ملا العرق

ومن قرأ القراءة بالنصب ... ملاحظة الصناعة النحوية الأول

من عامر وابن اسحق

العامل فيه فعلاً مقدراً دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه **الثاني** قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك **الثالث** قال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون فقالت يا ابن اخي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمن فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذه الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمن وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلوة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحا اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمن انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراة استمر على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة **وقد اجاب** العلما عن ذلك بثلثة اوجه **احدها** ان ذلك لا يصح عن عثمن فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمن جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته

لم يعلموا

١٥٦

لم يعلموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراة وليس ذلك بلحن **الوجه الثاني** على تقدير صحة الرواية ان ذلك مأول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك **الثالث** انه مؤول على اشيا خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذ بحنه بالف بعد لا وجزاوا الظلمين بواو والف وباييد بيان فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمن الاحاديث المروية عن عثمن في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمن وهو امام الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البنا على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمن اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبي عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمن ليوخر فسادا في هجا الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك حدثنا ابو وايل شيخ من اهل اليمن عن هاني البربري مولى عثمن قال كنت عند عثمن وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد

Copyright ... Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)